سبق من البيان لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك
المكين لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فصيح المبنى واضح المعنى
وقرا ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي بتشديد الزاي ونصب الروح
الامين وافاد الاستاذ ان كلام الله العزيز منزل على قلب رسوله الكريم غير
منفصل وبغير الله متصل وهو على الحقيقة لا على المجاز منزل ومعناه ان
جبريل كان في السما فسمع من الرب فحفظ ونزل وبلغ الى الرسول فمرة كان يوحى
عليه حالة تاخذه عنه عند نزول الوحي عليه فيورد جبريل ذلك على قلبه ومرة
كان يتمثل له الملك فيسمعه وكان الرسول يحفظه ويؤديه والله ضمن له
ان سيقرئه حتى لا ينساه فكان يحم الله له الحفظ في قلبه ويسهل القراءة
على لفظه ولما عجز الناس باجمعهم عن معارضته مع تحديه اياهم للاتيان
بمثله علم صدقه انه من قبل ربه من طريق قلبه وانه اي ذكر القران او
معناه بحسب البيان لفي زبر الاولين كتب المتقدمين من الانبيا
والمرسلين اولم يكن لهم اية علامة في صحة القران مع قطع النظر
من دلالة المعجز او على رسالة محمد الى هذه الامة ان يعلمه علما
بني اسرايل اي يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم وقرا ابن عامر تكن بالتا
واية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدل من الاية ولو
نزله على بعض الاعجمين جمع اعجمي على التخفيف ويؤيده انه قرئ
بالتشديد فقراه عليهم ما كانوا اي اكثرهم به مؤمنين لتكبرهم
وكثرة تعللهم كذلك سلكناه ادخلنا القران المبين في قلوب
المجرمين اي منهم ومن غيرهم فعرفوا معانيه واعجازه ومعانيه
ثم من عاندهم لم يؤمنوا بما فيه لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم المجي الى التوبة حين لا تنفعهم الندامة فياتيهم بغتة فجاة
وهم لا يشعرون باتيان العقوبة لكما لهم في الغفلة واشتغالهم

بالنعمة

بالنعمة فيقولوا هل نحن منظرون متحسرا وتاسفا على ما كانوا يفعلون
وافاد الاستاذ انه سبحانه اخبر انه لو نزل بغير لسانهم هذا الكتاب
لم يهتدوا الى طريق الصواب وقالوا لو كان بلساننا لعرفناه ولاسنا
به واتبعناه فازاح عنهم العلة واكد عليهم الحجة ثم اخبر عن صادق
علمه منهم وسابق حكمه فيهم بالشقاوة عليهم وهوانهم لا يومنون به
حتى يروا العذاب في القيامة حين لا ينفعهم الايمان ولا الندامة افبعذابنا
يستعجلون حيث يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين افرايت
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم في دفع عذابهم وقال الاستا
ان ارخينا لهم المدة واملينا هم ازمنة كثيرة وهم بوصف الغفلة
فما الذي كان ينفعهم اذا اخذهم العذاب بغتة وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة
وتبصرة ونصبها على العلة وما كنا ظالمين ولو اهلكنا العالمين بلا
خطيئة وما تنزلت به الشياطين كزعم الكفرة انه من قبيل ما يلقي
الجن على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به اليه وما
يستطيعون وما يقدرون عليه انهم عن السمع اي بالمواجهة لكلام
الملايكة في السما من الوحي النازل للانبيا لمعزولون لعدم وجود
المشاركة في صفات الذات وضيا الصفات وقبول فيضان الكمالات
على الكمالات والانتعاش بالصور الملكوتية لكون نفوسهم الشياطين
في غاية من الخباثة الظلمانية فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من
المعذبين تهييج لازدياد المخلصين ولطف لسايرا لمكلفين وانذر
عشيرتك الاقربين الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام بشا
نهم اهم من غيرهم قال الاستاد وذلك بتعريفه انه لا ينفعهم قرابته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)